مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: السياسة الخارجية الايرانية تجاه التغييرات في المنطقة العربية
اسم الكاتب: د. نهرين جواد شرقي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/770
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 19:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

السياسة الخارجية الايرانية تجاه التغييرات في المنطقة العربية

Iranian Foreign Policy Towards Changes in The Arab Region

د. نهرين جواد شرقي
فرع الدراسات الدولية / كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد
Dr. Nahrain Jawad Sharqi
٠٧٨١٥٤٨٤٤٦٧
Nah.ren@yahoo.com

(ملخص البحث)

من اليسير جداً فهم ان اي دولة لها اهداف ومصالح خارجية تحاول تحقيقها او الحفاظ عليها، ولكن من الصعب جداً فهم رؤية صانع القرار الخارجي واستراتيجياته المتبعة لتحقيق تلك الاهداف والمصالح، وهذا ما ينطبق على الحالة الايرانية والتي هي موضع دراستنا هذه. اذ تمتاز السياسة الخارجية الايرانية بالغموض والتعقيد في نفس الوقت، كذلك تمتاز ببراغماتية عالية اهلتها لان تتكيف مع الاحداث والمتغيرات التي تجري في المنطقة، من اجل تسخير الاحداث والمتغيرات لتحقيق مصالح ايران واهدافها في المنطقة. اذ مع بداية ثورات الربيع العربي في اواخر العام ٢٠١٠ بدأ صانع القرار الخارجي الايراني بإعادة بلورة وصياغة اليات السياسة الخارجية الايرانية لتتلاءم مع مجريات الاحداث وبالطريقة التي تضمن تحقيق الاهداف الايرانية في المنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية :
سياسة خارجية ،ايران ، التغييرات العربية ، سياسة اقليمية.

Abstract:

It is very easy to understand that any country has external goals and interests and they are trying to achieve it or maintain on them, but it is very difficult to understand the vision of the foreign decision-maker and its strategies to achieve those goals and interests. Also, this applies to the Iranian situation, which is the subject of our study. Iran's foreign policy is characterized by ambiguity and complexity at the same time. It also has a high pragmatism to adapt with events and changes which taking place in the Arabic region in order to harness events and changes to achieve Iran's interests and objectives in the region. With the beginning of the Arab spring revolutions in late 2010, Iran's foreign decision-maker began to reformulate Iran's foreign policy mechanisms to fit with the events and to ensure the achievement of Iranian goals in the Arab region.

المقدمة:

عرف (ستيفن والكر) - Steven – Walkerالدور السياسي الخارجي، على أنه "تصورات واضعي السياسات الخارجية لمناصب دولهم في النظام الدولي او الاقليمي الفرعي"(١). وانطلاقا من هذا التعريف، فأن سياسة ايران الخارجية تجاه دول المنطقة العربية، تعاني من معضلة القبول بين ما تمارسه من ادوار اقليمية وبين مستويات

قبول تلك الادوار من قبل الولايات المتحدة ودول المنطقة. اذ تحاول ايران جاهدةً الى الاعتراف الاقليمي والدولي بأدوارها في المنطقة على اعتبارها (قوة اقليمية رائدة) "Super Regional Power" واحيانا (الدولة الثورية القوية) "Revolutionary Strong State" واحياناً (الوصي على أمن الخليج) "Security Guardian of the Gulf" واخرها (الدولة الاساس في الشرق الاوسط الاسلامي الحر الجديد) "Core State in the New Free Islamic Middle East".

ايضاً، تخضع السياسة الخارجية لإيران اقليمياً لمعادلة التأثير والتأثر طبقاً الى المؤثرات والمتغيرات التي حدثت ولا زالت تحدث في المنطقة ولعل ابرزها الحراك العربي في اواخر عام ٢٠١٠ وما احدثتهُ من تغييرات جوهرية في نظم الحكم السياسية للدول العربية. اذ شهدت المنطقة تحولاً استراتيجيا نتيجة موجة من الثورات التي كان من شأنها إعادة ترتيب مصفوفة الأدوار. فعلى سبيل المثال، بدأنا نرى ان دول مجلس التعاون الخليجي باتت اكثر رغبة للعب دور أكثر نشاطاً في تأمين الاستقرار في منطقة الخليج من خلال نشر قوات درع الجزيرة في البحرين، والتوسط بين المعارضة في اليمن وعلي عبدالله صالح بعد تفجر الوضع هناك، والتدخل في سوريا من اجل تأمين انتقال السلطة. وبالإمكان ان نرى ان جميع هذه المبادرات لا يمكن عزلها عن الطموح السعودي لموازنة النفوذ الإيراني في منطقة الخليج. مما يُعطينا دلالات واضحة على ان اغلب الدول بدأت تدرك اتساع حدود الدور الاقليمي الايراني في المنطقة. فضلاً عن الارهاب الذي كان ولا يزال يهدد الامن، والذي بات يُشكل حجةً منطقية لتدخل الدول الرائدة اقليمياً في شؤون الدول الاخرى في المنطقة لحماية نفوذها ومصالحها الخاصة تحت مسميات عدة.

اهمية الدراسة (The importance of the study)

تنبثق اهمية هذه الدراسة من نقطة مهمة، الا وهي: ان السياسة الخارجية الايرانية عبرت عن براغماتية عالية من خلال تعاملها مع احداث الحراك العربي، وهذا اذا دل على شيء، فانه يدل مدى وضوح رؤية صانع القرار الخارجي للمصالح الايرانية في المنطقة العربية، ومدى قدرة السياسة الخارجية على التكيف مع التغييرات التي تطرأ سواء على المستوى الاقليمي او الدولي. فضلا عن ان التداعيات السياسية والامنية لأحداث الحراك العربي، اسهمت بشكل كبير في اعادة صياغة السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المنطقة.

اشكالية الدراسة (Study Problem)

تتلخص اشكالية الدراسة بطرح تساؤلات محورية تحاول الدراسة الاجابة عنها، وتتمثل بالتالي:

ماهي مقومات السياسة الخارجية الايرانية التي تؤهلها لممارسة ادوار نشطة في المنطقة؟. ماهي محددات السياسة الخارجية الايرانية والتي تحد من ممارستها لأدوار نشطة في المنطقة؟. ماهي تداعيات احداث الحراك العربي على السياسة الخارجية لإيران؟. كيف استجابت السياسة الخارجية الايرانية للتغييرات في المنطقة العربية؟،

فرضية الدراسة (Study Hypothesis)

فرضت احداث الحراك العربي في اواخر عام ٢٠١٠ واقعاً جديدا، فرض على صانع القرار الخارجي الايراني التعامل معه، وقد استجابت السياسة الخارجية الايرانية لهذه التغييرات وحاولت موائمة اهداف سياستها الخارجية ومصالحها العليا مع ما يجري في المنطقة، وبالتالي استطاعت ايران من تسخير هذه التغييرات في المنطقة العربية لصالحها، الامر الذي قاد هذا الامر الى اتساع حدود الادوار الايرانية في المنطقة.

مناهج الدراسة (Study Approaches)
لمقتضيات الضرورة العلمية، تم استخدام المنهج النظمي، والمنهج الوصفي التحليلي للوصول الى النتائج العلمية المطلوبة بصدد موضوع الدراسة.
هيكلية الدراسة (Study Structure)
ومن اجل التحقق من صحة الفرضية، وللضرورة العلمية، ستنقسم هذه الدراسة الى ثلاثة محاور:
المبحث الاول: مقومات السياسة الخارجية الإيرانية،
المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية الايرانية،
المبحث الثالث: تكيف السياسة الخارجية الايرانية مع التغييرات.
المبحث الاول: مقومات السياسة الخارجية الايرانية
إيران دولة تمتلك رؤية استراتيجية تصرّ على بلوغ هدفها المركزي وهو تحقيق مكانة الدولة المركز في فضائها الإقليمي المتعدد. وبالرغم من وجود معوقات داخلية وخارجية، إلا أن هناك مقومات تشير في اتجاهها العام الى ان ايران تسير نحو تحقيق اهدافها، بفضل الرؤية الواضحة والتخطيط الاستراتيجي الناجح في إدارة متغيرات قوتها.
اولاً: وجود مشروع اقليمي
احد اهم مقومات السياسة الخارجية الايرانية منذ عام ١٩٧٩ هو قدرة صانع القرار الخارجي الايراني على قراءة البيئة الاقليمية المحيطة ومتغيراتها بطريقة واضحة وبالشكل الذي يضمن تحقيق مصالح ايران العليا في المنطقة، وتنصرف قراءة صانع القرار الخارجي الايراني الى وجود مشروع اقليمي تكون ايران هي الفاعل الاساس فيه. وان مرتكزات هذا المشروع الاقليمي الايراني عديدة ومتنوعة لعل ابرزها الجغرافي والايديولوجي والامني، جغرافياً، فقد حظت ايران بقواعد جيوستراتيجية (Geostrategic basis) منبثقة من موقعها الجغرافي المميز والذي صنع منها حلقة الوصل بين الشرق الاوسط ووسط قارة اسيا، وبطبيعة الحال فان هذين الموقعين يتميزان بضعف عسكري واضح ادى الى عدم قدرة دولهما للتصدي للتأثير الثقافي والسياسي والاقتصادي الايراني، اذ ان الرؤية الواضحة لإيران بالمنطقة منحها قدرة فريدة على التأثير في محيطها الاقليمي (١). كذلك فان البعد الايديولوجي كان له الاثر الواضح في تحديد ملامح المشروع الاقليمي الايراني من خلال الخطاب الديني – السياسي الذي أكد ويؤكد على ان الرسالة التي تحملها الثورة الاسلامية هي ما يحتاج العالم اليه اليوم ، والتأكيد على الالتزام بتعدد مراحل الثورة (Plurality Stages of Revolution) والتي تشتمل على اليقظة الاسلامية، مرحلة انتصار الثورة، مرحلة استقرار النظام واقامة الحكومة الاسلامية، مرحلة تنظيم البلاد والمجتمع الاسلامي ، وانتهاءاً بإقامة الحضارة الاسلامية الحديثة(٢).
اما البعد الامني، فيمكن تعليله من خلال تعرض الامن القومي الايراني الى تحديات عدة فرضتها احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، وذلك بعد تعاظم الوجود العسكري الاميركي في الشرق الاوسط سواء في افغانستان واسيا الوسطى والخليج العربي والعراق(٣). مما حدى بإيران الى تبني سياسة خارجية تهدف الى انتزاع دور اقليمي تراه حقاً لها، مستغلة غياب المشروع الاقليمي العربي ، وتخبط حسابات السياسة الاميركية في المنطقة، اذ باتت ايران تقدم مثالاً جديداً في نظام العلاقات الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، عن كيفية انتزاع دور القوة الاقليمية دون ان تستظل طموحاتها بقوة عظمى(٤).
ثانياً: غياب الموازن الاقليمي
مقوم اخر يحسب للسياسة الخارجية الايرانية، هو ان فرصٌ جديدة للتدخل الاقليمي طرحت نفسها مع بدايات القرن

الحالي، اذ اوجد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق معتركاً سياسياً جديداً في اثنين من الدول المجاورة لإيران، اذ تركت سياسة الولايات المتحدة فراغاً سياسياً في مكانيين جديدين يمكن للنفوذ الإيراني اختراقهما. من ثم جلب انتخاب محمود أحمدي نجاد رئيساً لإيران في العام ٢٠٠٥ نخبة سياسية لطالما كانت متواجدة وملتزمة جداً بالخطاب الثوري الايراني وبمد النفوذ الإيراني ليصل سياسات محلية في دول أخرى، دفع هذا الطموح المتجدد والفرص الجديدة إيران إلى مراكز قوة جديدة في المشرق العربي (٥).

قابل هذا الطموح المتجدد لإيران في التدخل والنفوذ الاقليمي تخوفاً متزايداً من قبل دول الخليج – تخوف من التفرد الاقليمي الايراني - ، فقد كانت المشكلة بالنسبة للسعوديين هي أن الإيرانيين حصلوا على الأفضل في كلّ مرة. الا في لبنان وبالتحديد في العام ٢٠٠٥ ، اذ اعتقدت السعودية بانها حجمت نفوذ ايران في لبنان بعد انسحاب القوات السورية وفوز قوى ١٤ آذار في الانتخابات النيابية التي تلت هذا الانسحاب، لكن هذا الاعتقاد لم يكن بمحله اذ أثبت حزب الله أنه القوة الحقيقية في الساحة السياسية اللبنانية. وعلى الرغم من الفوز الثاني الذي أحرزته قوى ١٤ آذار في الانتخابات النيابية للعام ٢٠٠٩ ، عجز حلفاء السعودية في لبنان عن كبح جماح حزب الله. ومع بداية العام ٢٠١١ ، خسرت قوى ١٤ آذار الأكثرية النيابية مع انضمام بعض أعضائها إلى حزب الله وحلفائه للإطاحة بسعد الحريري من رئاسة الحكومة (٦).

وفي العراق فقد حاولت السعودية دعم المكون السني في محاولة منها لموازنة النفوذ الايراني - حسب اعتقادها- ، لكن هذا الدعم السعودي لم يكن مؤثراً بسبب ان حلفائها من المكون السني كانوا منقسمين ومتعددي الولاءات(٧).

ومن ثم فان هذه الإخفاقات في سياسة السعودية الخارجية يمكن أن تساعد على تفسير رد الفعل السعودي غير المتناسب والتغطية الإعلامية التي كُرّست لمحاربة الحوثيين * في شمالي اليمن. اذ في ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، أطلقت السعودية عملية عسكرية على طول الحدود السعودية - اليمنية لردع الحوثيين على ما اعتبرته السعودية تجاوزاً على اراضيها. وحازت هذه الحملة على تغطية موسعة من قبل الإعلام السعودي تجاوزت حجم الإنجازات الفعلية. ويمكن قراءة ادعاء السعودية بـ "الانتصار" على ما تعتبره (حليف إيران في اليمن) عام ٢٠٠٩ ، على أنه محاولة لإقناع الجماهير الإقليمية بأنه بإمكان السعودية أن تحقق هذا الانتصار على ايران في الصراع الإقليمي على النفوذ(٨).

ثالثاً: قدرة ايران الاقتصادية

طبقًا لما ورد في مشروع "رؤية ٢٠٢٥"(٩) الذي أعده مجلس تشخيص مصلحة النظام، فإن المشروع يستهدف تحويل إيران إلى قوة إقليمية أساسية في منطقة جنوب غرب آسيا التي تشمل ٢٥ دولة، تمتد من مصر إلى اليمن إلى باكستان إلى قرغيزيا وإلى أرمينيا وتركيا ولبنان.

وتتضمن وثيقة الرؤية خططًا بعيدة المدى للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية كما تقوم على "المنافسة الصحية" وليس الصراع، وأن إيران لن تكون مصدر تهديد لأحد، وتقول الوثيقة: إن هذه المنطقة -جنوب غرب آسيا- تضم ٥٣٠ مليون نسمة وبمساحة ١٢ مليون كم٢، وعلى إيران أن تكون الأولى بين دول هذه المنطقة. وتقوم الرؤية الإيرانية على أن المتغير المركزي لتحقيق المكانة الإقليمية هو "معدل النمو الاقتصادي"، ولضمان الفوز لابد أن يكون معدل النمو الإيراني اقتصاديًّا في حدود ٨% عام ٢٠٢٥،

وترى الخطة أن اتجاه النمو منذ ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٦ يشير إلى إمكانية تحقيق ذلك.

ومما لا شك بان هناك تأثير كبير للتحولات الاستراتيجية التي تشهدها أسواق الطاقة العالمية في السنوات الأخيرة مثل الزيادة غير المسبوقة في استهلاك جميع أنواع موارد الطاقة في الصين، والتحول في ميزان التجارة في آسيا، والتحول في أمريكا الشمالية في استهلاك مصدرا اضافيا لموارد الطاقة، وإعادة توجيه السوق الأوروبية في تداول الأوراق المالية، اذ ان جميع هذه التحولات تُعد مجموعة من العوامل التي تؤثر على التدفقات لمصادر الطاقة بين الأقاليم في العالم. وهذا يشير الى ان الجغرافيا السياسية للنفط والغاز بدأت تأخذ ملامح جديد، وكثيرة هي الاحتمالات في تغير اولويات اسواق الطاقة الاقليمية (١٠). بالإضافة الى هذه التحولات، ومع بداية العام ٢٠١٥ كان هناك تقدم من حيث رفع العقوبات المفروضة على إيران، وهذا يعني في المستقبل المنظور سيكون هناك تدفق للاستثمارات، في المقام الأول في مجال الاستكشاف والصناعات الاستخراجية، للحصول على التكنولوجيا من الغاز الطبيعي المسال والتي سوف تسهم في نشاط اكثر لإيران في أسواق الغاز الطبيعي العالمية (١١). مما يعزز من مكانة وقدرة ايران الاقتصادية اقليمياً وعالمياً.

رابعاً: البرنامج النووي الايراني

إنّ أفضل إطار لفهم السياسة الدولية المعقدة في المنطقة العربية يكون من خلال النظر إليها كحرب باردة بين عدد من اللاعبين الإقليميين، سواء أكانوا جهات حكومية أو غير حكومية. وتتجلى صورة الحرب الباردة على المستوى الاقليمي بين ايران والسعودية، لأن هاتين الجهتين الفاعلتين الرئيسيتين ليستا بمستوى المواجهة العسكرية وعلى الارجح لن تتواجها عسكرياً في الواقع، لكن سباقهما على النفوذ يستنفذ الأنظمة السياسية الداخلية للدول الضعيفة في المنطقة. انه نزاعٌ على وجهة السياسة الداخلية في الشرق الأوسط أكثر منه مواجهة عسكرية بحتة(١٢).

وبالتأكيد فان البرنامج النووي الايراني يُعد احد مقومات السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المنطقة، لذلك نرى ان التخوف من البرنامج النووي الايراني لديه ما يبرره بالنسبة لدول الخليج ، اذ ان سيناريو امتلاك ايران لأسلحة نووية ممكن ان يقلب معادلة التوازن الاقليمي رأساً على عقب. اذ لاشك بان امتلاك ايران لتلك الاسلحة يعطي التفوق والصدارة الاقليمية عسكرياً وسياسياً. لذا ساد الجدل بشأن طموحات ايران النووية وصلتها بتهديدات أخرى في المنطقة. وترى اغلب دول المنطقة ان البرنامج النووي الايراني يمثل نقطة انطلاق لزيادة نفوذها وهيمنتها الإقليمية، وبالتالي تشكل تهديدا مباشرا للأمن والاستقرار في المنطقة. اما القوى الدولية بما في ذلك الولايات المتحدة، تنظر إلى إيران على أنها شريك محتمل في المعركة ضد المتطرفين الاسلاميين ، وشريك اساس في السعي من أجل تعزيز الاستقرار الإقليمي، كذلك فان اغلب قوى الغرب لا تنسب هذه الأهمية العليا للبرنامج النووي الايراني على القضايا الأخرى، مثل الحرب على الإرهاب، والعلاقات مع روسيا، والحفاظ على تدفق النفط، وضمان الاستقرار الإقليمي بأقل تكلفة ممكنة، وغيرها من القضايا الاخرى (١٣).

ونرى بان الإدارة الأمريكية انتهجت في السنوات الاخيرة استراتيجية نهجاً مختلف جذريا عن ذي قبل، وهو نهجاً معقداً بلا شك .اذ من ناحية، فإنه يسعى للحفاظ على وضع ايران على مسافة معقولة من امتلاكها لأسلحة نووية، مسافة كافية للسماح والتدخل بالقوة لمنع أي محاولة إيرانية لإنتاج أسلحة نووية. من

ناحية أخرى، فإنه يرغب في دفع إيران لتعزيز الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، مقابل ذلك إضفاء الشرعية على الدور المركزي الاقليمي الايراني في المنطقة (١٤).

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية الايرانية

بالرغم مما ورد ذكره اعلاه من مقومات للسياسة الخارجية الايرانية، الا ان السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المنطقة العربية تواجه الكثير من المعرقلات والمحددات، والتي بمجملها تشكل عائقا يحول دون تنفيذ ما ترغب ايران في تنفيذه في المنطقة العربية.

اولاً: دور الولايات المتحدة في التوازن الاقليمي

للحصول على فهم أقرب لطبيعة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المنطقة العربية، يجب التذكير بأنه قد تم تأطيرها بثلاثة أطر مهمة، الأول: يتعلق بسياسة المعارضة للغرب وإسرائيل، الثاني: معارضة الأنظمة الملكية والوراثية باعتبارها نظم استبدادية وفق التراث السياسي الإيراني، الثالث: تقديم البديل السياسي القادر على تغيير المعادلة لتكون في صالح شعوب المنطقة بدلاً من أن تكون لصالح الغرب والأنظمة المتعاونة معها. هذه الأطر العملية سبق لها تأطير دستوري وفق المادة رقم ١٥٢ (١٥).

لذا فقد سعى الإيرانيون – وفقاً لما ذكر اعلاه - لبذل المزيد من الجهود لكسب النفوذ في المنطقة، وإثبات للولايات المتحدة بأن ايران هي اللاعب الاساس الذي يتحكم في الأمن والاستقرار في المنطقة، وذلك من خلال تأييد غالبية مجتمعات دول المنطقة للتدخل والنفوذ الايراني. اذ ان اغلب دول المنطقة تدرك حجم وتأثير ايران على غالبية مجتمعاتها، بالإضافة الى وجود العديد من الجهات غير الحكومية المتواجدة في اغلب دول المنطقة والتي تُدعم من قبل ايران. تلك الكيانات من الصعب التعامل معها، أو التنبؤ بسلوكياتهم لأنهم ليسوا جهات حكومية.

في الجانب الاخر، ومن خلال تتبع سلوكيات الادارة الاميركية في المنطقة العربية فأننا نرى انها تقسم دول المنطقة الى محورين أساسيين هما، المعتدل والراديكالي. ويتمثل المحور الاول بمصر ودول مجلس التعاون الخليجي، والأردن، واليمن مؤخرا، والمحور الثاني يتمثل بإيران وحلفائها وأتباعها، وهذا التقسيم هو بواقع الحال المعادلة الاساس للتنافس والصراع في المنطقة . ودائماً ما تحاول الدول العربية ان تجعل كفتها هي الراجحة في هذه المعادلة من خلال بذل الجهود وتقديم التنازلات للولايات المتحدة الاميركية في سبيل تحقيق التوازن واحتواء النفوذ الإيراني في بعض المناطق، مثل العراق وفلسطين والبحرين واليمن(١٦).

وعلى الرغم من ان السياسة الاميركية الجديدة تجاه الشرق الاوسط تكاد تكون غير واضحة المعالم، وتحاول الولايات المتحدة الحد من النفوذ الإيراني في سوريا، في الوقت نفسه تتفاوض مع الأولى حول السلاح النووي ، في الوقت نفسه تعارض اي حكومة متحالفة مع إيران في سوريا ، وتدعم التمرد السُني الذي يؤدي الإسلاميون فيه دوراً كبيراً. وتدعو الولايات المتحدة لأسقاط نظام سوريا لكن تتهرب من استخدام القوة ضده ثم تصبح بشكل غير مباشر شريكته في اتفاق لتخليص سوريا من الأسلحة الكيميائية. وتطالب بالديمقراطية في مصر وترفض تسمية الانقلاب الذي حصل بالانقلاب العسكري (١٧).

ان هذا التباين ليس مفاجئاً، فالولايات المتحدة لا تنظر إلى المنطقة العربية من منظور عدسة الحرب الباردة الجديدة في الشرق الأوسط ، ومع أنها قلقة بشأن توازن القوى في المنطقة، إلا أن مصالحها لا ترتبط بشكل مباشر بكل

تفاصيل صراع النفوذ بين إيران والسعودية. وبتعبير آخر وأوضح، ليس من يحكم سوريا على القدر نفسه من الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة كما هو مهم بالنسبة للسعودية وايران. وقد بات واضحا وبشكل جلي ، امتلاك الادارة الاميركية مجموعة من الأهداف في الشرق الأوسط تتخطى حدود الحرب الباردة الجديدة في المنطقة وهي تبدو مرتاحة جداً لذلك.

وعلى الرغم من حدوث تغييرات جذرية في نهج السياسة الخارجية الايرانية لاسيما في العقد الاخير والتي لا يمكن أن تأتي الا نتيجة لتحول جذري في النظام السياسي في إيران، مثل انتقال إيران من النظام الرئاسي إلى الشكل البرلماني للحكومة، لخلق نوع من التوازن السياسي داخل ايران وللوصول الى مقبولية حول القضايا التكتيكية التي تخص النخبة الإيرانية من اجل الاستمرارية في النهج الاستراتيجي(١٨)، الا انه من الصعب على المرء أن يتخيل الولايات المتحدة المقربة جدّاً من إسرائيل توافق على دور المسيطر لإيران في المنطقة، لكن العكس هو صحيح، إذ ترى الإدارة الأمريكية الصفقة النووية جزءاً من استراتيجية طويلة الأمد للحد من النفوذ الإقليمي الإيراني لإعادة دمج إيران في الاقتصاد السياسي العالمي. وقد اتخذت خطوات عدة لتحقيق هذا الامر من بينها زيارة الرئيس الأمريكي إلى السعودية في اذار ٢٠١٤ لطمأنة السعوديين إلى أن الصفقة النووية مع ايران لا تعني سيطرة إيران على المنطقة، وتتابع الولايات المتحدة المفاوضات مع إيران حول المسائل النووية بينما تضغط على العراق لتجنب المزيد من الاندماج في حلقة النفوذ الإيراني وتدعم المعارضة السورية وتُسلح دول الخليج في الوقت نفسه (١٩).

وهنا نرى ان الولايات المتحدة تتبع سياسة "تقليم المخلب" -Claw Trimming Policy، التي تستهدف وكلاء إيران وحلفائها في المنطقة. اذ ان الولايات المتحدة تدعم الجهود اليمنية ضد الحوثيين الذين تدعمهم إيران (٢٠)، والقيام بفرض عقوبات على النظام السوري وقادة الحرس الثوري وفرض عقوبات مالية على حسن نصر الله مع مصطفى بدر الدين وطلال حامية بسبب "دعمهم للنظام السوري" حسب تعبير الادارة الاميركية(٢١).

ثانياً: التحجيم الامريكي لأدوار ايران

تجدر الاشارة الى ان وصول الرئيس الاميركي الجديد دونالد ترامب الى سدة الحكم في الولايات المتحدة الاميركية قد يؤثر على الدور الايراني في المنطقة ومن ثم على السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المنطقة العربية. اذ انتقد الرئيس الأميركي بنود الاتفاق النووي الإيراني، ووصفه بـ "أسوأ صفقة" من بين جميع الصفقات التي أبرمتها الولايات المتحدة الأميركية في السنوات الأخيرة. لكن في الوقت نفسه، يبدو الرئيس الأميركي الجديد مترددا حول قرار سحب هذا الاتفاق، لأن هذه الخطوة قد تسبب أزمة، ليس فقط مع إيران، ولكن أيضا مع الأوروبيين وروسيا والصين، التي تمثل أبرز الجهات التي تدعم الحفاظ على هذا الاتفاق(٢٢).

ولكن في كل الاحوال فمن الواضح ان القيادة الاميركية الجديدة اكثر ميلاً الى تحجيم النفوذ الايراني في اقليمها وتقويض سيطرتها على المنطقة، وهذا ما بدا جلياً و واضحاً من تصريحات الادارة الاميركية الجديدة.

ثالثاً: معضلة تحديد طبيعة ونوع الادوار الايرانية في المنطقة العربية

The dilemma of determining the nature and type of the (Iranian roles in Arabic region

تعاني السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المنطقة العربية من معضلة، وهي معضلة تحديد طبيعة ونوع الادوار

الايرانية في المنطقة العربية. بكلمات اخرى، فان معضلة الادوار الخارجية لإيرانية هو عدم اكتسابها للشرعية الإقليمية. اذ ان ممارسات إيران الخارجية لم تكتسب الشرعية المطلوبة من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والولايات المتحدة وفقا لسياسة نظرية دور السياسة الخارجية Foreign Policy Role Theory. اذ هناك ثلاثة متغيرات تؤثر على الدور الخارجي لأية دولة : (١) تصور الدور Role Conception – من قبل الدولة نفسها التي تريد ان تؤدي دوراً مؤثراً - ،(٢) الوضع او الحالة Status - وضع او حالة الدولة التي تريد ان تلعب دوراً مؤثراً-، (٣) الشرعية Legitimacy، اي اكتساب الشرعية والقبول للدور من قبل الدول الأخرى (٢٣). واكتساب تلك الشرعية والقبول يعتمد على الهدف من وراء الدور، سواء كان يهدف إلى تغيير الوضع القائم، وإلى أي مدى يشكل هذا الدور تهديدا حقيقياً بنظر الدول الأخرى (٢٤). ومثال على ذلك، هو ان اغلب الدول العربية، لاسيما دول مجلس التعاون الخليجي، والولايات المتحدة تعد الادوار التي تقوم بها ايران في المنطقة العربية غير شرعية، وتهدد مصالحها وادوارها في المنطقة.

اذ عدت معظم دول الخليج ان الادوار الايرانية في المنطقة تُمثل تهديدا لنفوذها في منطقة الخليج. ووفقا لدراسة داليا داسا كي Dalia Dassa Kaye، ودراسة فريدريك هري Fredric Wehrey's study، فقد بينت هذه الدراسات ان بعض الدول العربية قد بالغت في وصف ابعاد الدور الإيراني، وذلك إما للتهويل من حجم القوة الإيرانية أو كجزء التلفيق والتخويف من الخطر الشيعي الإيراني- العربي، او لإلهاء شعوبهم بعيدا عن القضايا الهامة، أي: الإصلاح السياسي، وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة، والتنمية (٢٥).

رابعاً: اثر الديناميات الداخلية على السياسة الخارجية الايرانية

هناك عوامل داخلية في ايران مؤثرة في سياستها الخارجية وتحد من اتساع نفوذ وحجم الدور الايراني في المنطقة العربية، لاسيما التيارات السياسية الموجودة في ايران. اذ من جملة المشاكل الداخلية التي تم الكشف عنها خلال الاضطرابات التي وقعت في أعقاب الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو ٢٠٠٩ هي مطالبة الاصلاحيين للنظام السياسي الايراني بان يحد من دعمه لحركات المقاومة في المنطقة، وحملوا الاصلاحيين ومؤيديهم لافتات كُتب عليها "لا لغزة! لا لحماس! نحن نسقط شهداء لأجل ايران" (No to Gaza! No to Hamas! We Fall Martyrs for Iran) (٢٦). وعلى الرغم من ان هذه الديناميات الداخلية الايرانية مهمة في تحديد سياستها الخارجية تجاه دول المنطقة في المستقبل المنظور، الا انها ليست فعالة بالقدر المطلوب ما لم تكن هذه الديناميات ذات قدرة على تغيير النخبة الحاكمة في إيران.

المبحث الثالث: تكيف السياسة الخارجية الايرانية مع التغييرات في المنطقة العربية

منذ اندلاع الثورات العربية نهاية ٢٠١٠ اخذت تبرز بين القوى الاقليمية حالة من التنافس الجيوبولتيكي، وكانت ايران من ضمن الدول التي لديها مشاريع واهتمامات استراتيجية في المنطقة، بعد ان فاجأت هذه الثورات تلك القوى الاقليمية الفاعلة في الشرق الاوسط، مثلما تفاجأ العالم اجمع، ليس على المستوى الداخلي للدول التي تشهد الثورات فقط، وانما الاهم على الصعيد الجيوبولتيكي في الاقليم(٢٧) .

ولم تكن ايران استثناءاً في تفاجئها بما يحصل في منطقة الشرق الاوسط، وتحديداً في الدول التي حدثت فيها الثورات(٢٨)، وبات النقاش يدور حول

ما ستؤول اليه البيئة الاستراتيجية الجديدة في المنطقة وكيف ستؤثر على كلاً من السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المنطقة، وعلى نطاق أوسع، الادوار الايرانية الجديدة في المنطقة ومواقف الدول العربية من تلك الادوار(٢٩). لكن سرعان ما بلورت ايران رؤيتها من حيث تبني سياسة خارجية وادوار فاعلة ازاء ما يجري ليتم البناء عليه ولتواكب التغييرات التي تحصل، لاسيما ان مشروعها تجاه المنطقة قائم. وقد جاءت هذه التحولات لتتلاءم مع توجهات السياسة الخارجية الخاصة بها بما يخدم استراتيجيتها الكبرى في المنطقة.

وبالاستناد الى الحسابات الاستراتيجية الايرانية، فان الاطاحة بنظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ، والاطاحة بنظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك ، ومقتل الرئيس الليبي معمر القذافي ونهاية نظامه ، كان بمثابة مفاجأة سارة لإيران، وذلك لطبيعة علاقاتها المعقدة والمتأزمة بشكل عام مع تلك الانظمة ، فقد مرت العلاقات بين تونس وايران بمرحلة معقدة بسبب سوء علاقات النظام التونسي مع التيار الاسلامي في تونس، ولا سيما ان قادة حركة النهضة لهم علاقات متينة مع ايران. فيما كانت العلاقات الايرانية – المصرية مليئة بالشكوك والخصومة التي منعت البلدين من اعادة مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما الى درجة سفير، وهذا يعود للتغييرات التي حدثت في المنطقة نهاية السبعينيات من القرن العشرين والمتعلقة بمعاهدة كامب ديفيد، والتي دفعت الى تغيير طبيعة التحالفات السياسية في منطقة الشرق الاوسط، كما ان الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ نقلت ايران من معسكر الاصدقاء والحليف للولايات المتحدة واسرائيل الى معسكر الدول المعادية. اما فيما يتعلق بالموقف الايراني من الثورة في ليبيا ، فقد شكل اختفاء موسى الصدر عام ١٩٧٨ خلال وجوده في ليبيا، احد عوامل الازمة بين ايران والنظام الليبي ، ولكن ذلك لم يمنع من اقامة علاقات دبلوماسية بين الطرفين (٣٠) . اما فيما يخص اليمن وسوريا والبحرين فقد كانت ايران تهدف الى دائما الى ممارسة ادوار تؤكد من خلالها على مدى نفوذها وهيمنتها في هذه الدول.

ولكي ترتسم لنا الصورة العلمية بشكل اوضح فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الايرانية تجاه التغيرات في المنطقة العربية، والادوار التي مارستها، لابد لنا من تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل.

بداية التغييرات في المنطقة العربية انطلقت من تونس، في نفس الوقت بدأت السياسة الخارجية الايرانية ببلورة مواقفها واهدافها وادوارها تجاه هذه التغييرات. اذ تبنت القيادة الإيرانية على جميع مستوياتها موقف مؤيد للثورة التونسية منذ بدأها في 27 ديسمبر ٢٠١١ ؛ حيث كانت الجمهورية الايرانية من أبرز المؤيدين لها، انطلاقا من رؤية التيار المحافظ الحاكم في ايران الى ان الثورة التونسية تعبيرٌ عن رفض شعبي إسلامي للاستبداد والتبعية للوليات المتحدة واسرائيل، وبذلك فهي امتداد للثورة الإسلامية الإيرانية، وانعكاس لمبادئها وأساليبها(٣١).

وفي الرابع من فبراير ٢٠١١ ، قال مرشد الثورة الإسلامية الإيرانية علي خامنئي، في خطبة الجمعة: "إن المحرك الأساس للثورة التونسية هو إحساس الناس الشديد بالإهانة" ، وأشار أيضا إلى ان ": ما حدث ليس إلا بداية لتحقق توقعات الإمام الخميني التي أعلنها قبل سنوات طويلة"، وأوضح مرشد الثورة الإيرانية أن لديه تقاريرَ تثبت ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي كان عميلاً لجهاز المخابرات الأميركية، وقال" :إن الدافع الأساسي لهذه الثورة هو الإسلام، والدليل أنه مباشرة بعد هروبه من البلاد، ذهبت الطالبات بحجابهن إلى الجامعات،

وهو ما تتكتم عليه وسائل الإعلام الغربية"(٣٢).

وكان أول موقف رسمي تجاه الأحداث في تونس تصريح الناطق الرسمي باسم الخارجية الإيرانية بقوله" :ما يهمنا جميعا هو تحقيق إرادة الشعب التونسي في أحسن الظروف على اعتبار ان تونس يمكنها أن تؤدي دوراً هام في العالم الإسلامي مستقبلاً"، وكذلك تلاه الرئيس الإيراني الاسبق محمود أحمدي نجاد بتعليقه: "أسقط الشعب التونسي الديكتاتورية بشعارات إسلامية مطالبة بالعدالة"(٣٣). ولم يقف الأمر عند الرئيس الإيراني ومرشد الثورة ، فقد أعرب 118 نائبا في البرلمان الإيراني، المؤلف من ١٩١ نائبا، عن دعمهم لما وصفوه بـ"الحركة الثورية " للشعب التونسي. وقالوا في بيان أن" برلمان الأمة الايراني يدعم بثبات الحركة الثورية للشعب التونسي الشجاع"(٣٤).

اما عن موقف الخارجية الايرانية تجاه الثورة في مصر، فقد كانت الاحداث التي شهدتها مصر في ٢٠١١/١/٢٥ محط نظر واهتمام كبيرين من جانب النظام الايراني، فقد سارع النظام الإيراني إلى تبني موقف مؤيد للثورة الشعبية المصرية حتى قبل أن يعلن الرئيس مبارك تخليه عن منصبه ، وتمثل ذلك في قيام المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي بتخصيص عشرين دقيقة من خطبة الجمعة التي ألقاها في الرابع من فبراير ٢٠١١ باللغة العربية ، لتأييد المتظاهرين في مصر، ا زعماً أنهم يسيرون على هدى الثورة الإيرانية، وداعياً إلى إقامة نظام ديني في مصر مماثل للنظام القائم في إيران، حيث اعتبر خامنئي أن الأحداث التي وقعت في مصر وتونس هي "بوادر يقظة إسلامية" في العالم مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية، داعياً الشعب المصري إلى مواصلة انتفاضته حتى" إقامة نظام شعبي يقوم على الدين الإسلامي"، كما أعرب عن اعتقاده بأن سقوط النظام في مصر سيتيح "إقامة شرق أوسط إسلامي"(٣٥).

كما اعتبر الرئيس الإيراني الاسبق محمود أحمدي نجاد أن" العالم يشهد صحوة إسلامية ضد الاستبداد ، تشمل مصر وتونس اللتين تؤسس أحداثهما لشرق أوسط جديد لا مكان فيه للولايات المتحدة واسرائيل، وينبئ بنصر وشيك(٣٦).

كما أشار رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني إلى مصادمات "ميدان التحرير قائلاً: "إن هذه الأعمال الإجرامية تأتي في إطار الديمقراطية الأمريكية، لأنها لا تريد الحرية والديمقراطية الحقيقية للشعب المصري"، وردت الدبلوماسية الإيرانية ووسائل الإعلام الرسمية في إيران بقوة على خط الأحداث الجارية في مصر، وذلك عبر بيانات تأييد لتحركات المحتجين، وصل بعضها إلى حد اعتبار ما يحصل بالقاهرة من آثار" الصحوة التي أطلقتها الثورة الإسلامية،"، وكذلك المتحدث باسم الخارجية الإيرانية (رامين مهمانبرست) بيان أصدره، أكد الموقف الإيراني حيث صرح بأن مظاهرات الشعب المصري ضد النظام الحاكم يمثل" تحرك نحو تحقيق العدالة"(٣٧).

وبعد تخلي مبارك عن الحكم ووصول مرسي الى هرم السلطة، سادت علاقات جيدة بين ايران ومصر. اذ على مدار عام كامل من حكم الإخوان المسلمين في مصر كان للعلاقات مع إيران حضور واسع على راس قائمة القضايا المثيرة للجدل التي شهدتها هذه الفترة، لا سيما بعد ما أبدت ايران من نوايا للتقرب من مصر اعتقادا منها أن وجود منصب المرشد في كلا البلدين يعد طريقاً للتقارب السياسي بين نظامين يحكم المرشد أحدهما بشكل مباشر، وآخر يستتر فيه المرشد وراء منصب الرئيس(٣٨).

لكن هذا الوضع لم يدم طويلاً، اذ في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ بدأت موجة من الاحتجاجات الجديدة داخل مصر ضد النظام الحاكم، وبعدان كانت ايران تتبنى موقف داعم تبنته لثورة 15 يناير، اختارت طهران الإعلان عن موقف مغاير من احتجاجات ٣٠ يونيو التي أفضت إلى عزل الرئيس محمد مرسي، واخراج جماعة الإخوان المسلمين من المشهد السياسي، ففي أول رد فعل لها على هذه التطورات سارعت الخارجية الإيرانية إلى انتقاد ما وصفته بأنه " إطاحة الجيش بالرئيس محمد مرسي" ، حيث أشار" عباس عراقجي" المتحدث باسم الخارجية الايرانية في تصريح له وكالة إيرنا إلى " أن كل ربيع يتبعه صيف حار وشتاء بارد، ويجب احتمالهما، ولا ينبغي للإسلاميين والثوار تصور أن كل شيء انتهى ، بل إن هذه القضية هي حركة مستمرة، وانه من غير الملائم أن يتدخل الجيش في السياسة لإطاحة من تم انتخابه ديمقراطيًّا" (٣٩).

اما ليبيا، فقد جاء موقف وازرة الخارجية الايرانية منسجماً مع سياسة الرئاسة الايرانية، فقد صرح وزير الخارجية الايراني (علي أكبر صالحي) لصحيفة جام- أي- جام، ان ايران قدمت مساعدة إنسانية للثوار الليبيين سرا قبل سقوط طرابلس، وقال صالحي للصحيفة : "قبل سقوط القذافي، كانت لنا اتصالات مع عدد كبير من مجموعات الثوار، وارسلنا من دون ضجيج اربع شحنات طبية إلى بنغازي"، وأضاف صالحي قائلاً: "أرسل رئيس المجلس الوطني الانتقالي (الهيئة السياسية التي تمثل الثوار الليبيين) مصطفى عبد الجليل رسالة شكر إلى الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد على الدعم الذي قدمه وعلى المساعدة التي أرسلت"(٤٠).

وقد استقبل المتحدث باسم الخارجية الايرانية (رامين مهمان برست)، نبأ مقتل معمر القذافي بابتهاج ، واصفا ذلك بالانتصار الكبير للشعب الليبي، وقدم له التهاني بهذه المناسبة، وذكرت وكالة "إيسنا" شبه الرسمية الايرانية، ان مهمان برست قال معلقا على مقتل القذافي: "إن نهاية المستبدين وظلمة التاريخ هو الهلاك"، داعيا الى بناء سلطة شعبية في ليبيا حسب تعبيره، واصفا القذافي الذي كان يعد من اهم حلفاء ايران قبل بضع اشهر آنذاك، بـ "الدكتاتورية السوداء"، كما عبر المتحدث عن استعداد بلاده – ايران - لنقل تجاربها إلى ليبيا والمشاركة في إعادة بناء هذا البلد العربي(٤١).

وفيما يخص سوريا، فمع تطور مستوى الاحتجاجات وحجمها في سوريا، وانتشار رقعتها واندلاع مواجهات مسلحة، اضطرت ايران الى اخذ الوضع السوري على محمل الجد، فجاء اول تعليق رسمي على الاحداث في سوريا من قبل سفير ايران في دمشق، والذي اعتبر ما يجري في سوريا هو مؤامرة ضد النظام السوري (٤٢).

ولاشك بان هذا الموقف الرسمي الايراني، كان مجسداً لطبيعة التنافس على النفوذ في سوريا بين إيران الداعم الرئيسي للنظام السوري من جهة، والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ودول الخليج وتركيا الداعمين الاساسيين للمعارضة السورية من جهة اخرى (٤٣).

وسرعان ما بدأ الدعم الايراني للنظام السوري يتزايد، مما اثار مخاوف السعودية نتيجة لتعاظم الدور الايراني في المنطقة(٤٤). اذ كانت الثورة السورية الفرصة المثالية للسعودية الناتجة عن انتفاضات الربيع العربي لتحجيم المد الإيراني. الا ان السعوديون كانوا بطيئين في التفاعل مع الأحداث في سوريا، كما أن سرعة تركيا وقطر في احتضان المعارضة السورية تركت السعوديين في الصف الخلفي مترددين من لعب دور ثانوي. لكن مع بداية العام ٢٠١٢ ، باتت السعودية منغمسة كليا في الثورة

السورية. فدعمت المجموعات الأكثر علمانية المتمثلة بالجيش السوري الحر، فيما دعمت تركيا وقطر المجموعات الاكثر تطرفاً في شامل البلاد. وبعد أن اتضح عجز الجانب المعارض للنظام السوري عن تحقيق تقدم عسكري وتراجع تركيا وقطر عن دعمهما الأولي للمعارضة، أعاد السعوديون تركيزهم على المجموعات المتطرفة المعارضة (٤٥).

ولكن جميع تلك المحاولات – من قبل السعودية – التي كان غرضها موازنة النفوذ الاقليمي الايراني وتحجيم دورها في المنطقة لم تكن بالمستوى المطلوب ولا بالفاعلية المرجوة، وذلك يعود الى سياسة ايران الخارجية المتأنية في قراءتها للأحداث، والخطوات الصحيحة التي كانت تسير عليها وفقاً لمجرى الاحداث التي كانت تدور في المنطقة مما فوت الفرصة على السعودية لتحقيق ما كانت تصبو الى تحقيقه.

اما اليمن، فق كانت من الدول العربية القليلة التي أعلنت موقفها الإيجابي من الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، وبالرغم من وقوف صالح إلى جانب صدام حسين في الحرب العراقية الإيرانية إلا أن تحسن العلاقات بين اليمن وايران يعود إلى أواخر عام ١٩٩١ ؛ حيث كانت اليمن هي المبادرة، وقد تزايدت زيارات المسئولين اليمنيين إلى طهران منذ العام ١٩٩١، في محاولة لإخراج اليمن من حالة العزلة التي حاولت الدول العربية فرضها على صنعاء؛ جراء موقف الرئيس الاسبق صالح أثناء الغزو العراقي للكويت(٤٦).

ومع بدء الاحتجاجات في اليمن في ١١ فبراير ٢٠١١ عبرت ايران عن تأييدها للمظاهرات الاحتجاجية التي حدثت، وأصدر 151 نائباً في مجلس الشورى الإيراني في 25 مارس/آذار ٢٠١١ م بياناً لدعم انتفاضة الشعب اليمني، ودعوا قوات الجيش والشرطة في اليمن الى تحمل مسؤولياتهم التاريخية ودعم شعبهم المظلوم واتخاذ الخطوة النهائية لإسقاط الحكومة الجناة(٤٧).

لكن في نفس الوقت أظهر قيام الثورة الشبابية في اليمن 22 فبراير ٢٠١١ جلياً مدى التغلغل الإيراني في الحالة المذهبية في اليمن والاتكاء عليها في تموضع نفوذها شمالاً وبتحالفات سياسية جنوبا، فبعد إعلان المبادرة الخليجية في ٣ ابريل ٢٠١١ غير الإعلام الإيراني وحلفاؤه من موقفهم تجاه الثورة في ليبيا، والانتقال مباشرة تجاه الثورة المضادة بالتحالف غير المعلن مع الرئيس السابق على عبد الله صالح وبقايا نظامه؛ حيث يتعاظم النفوذ الإيراني مع ضعف الدولة، واستطاع توسيع ساحة استقطابه داخل الخارطة السياسية اليمنية، وتبلورت حالة تشبه الحالة اللبنانية التي تريد إيران استنساخها يمنياً(٤٨).

وبعد تولي الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الحكم في(شباط/فبراير ٢٠١١، دعا إيران لعدم التدخل في الشؤون اليمنية، وفي ثلاثة توقيتات متقاربة كان آخرها على هامش قمة الكويت، اذ اتهم الرئيس عبد ربه منصور إيران بدعم الانفصاليين في جنوب البلاد ، والجماعات الدينية في الشمال، وقال: "إنه دعى الإيرانيين من قبل إلى مراجعة سياساتهم الخاطئة تجاه اليمن، ولكن دون جدوى"، وأكد أن بلاده لا ترغب في تصعيد الوضع مع طهران، ولكن في الوقت نفسه تأمل الا تتدخل في شؤون اليمن الداخلية(٤٩).

اما البحرين، فتمثل إيران محورا أساسيا من محاور العمل السياسي والدبلوماسي والأمني لمملكة البحرين، فالعلاقات الإيرانية البحرانية تعتبر في مقدمة القضايا الرئيسة التي تهتم بها مملكة البحرين؛ لأنها كما يقال في الأدبيات (قضية وجود وليس قضية حدود)(٥٠).

ومع بدء الثورة في البحرين في ٢٤ فبراير ٢٠١١، دعمت ايران الثورة واستخدمت وسائلها السياسية المتنوعة من اجل تفعيل هذه الثورة ، فقد وصف مرشد الثورة الخامنئي أحداث البحرين بأنها ثورة المظلومين ضد الظالم. وفي خطبة الجمعة في ٢٥ نوفمبر ٢٠١١، قال: "أما قضية البحرين فهي من حيث الماهية تشبه تماماً القضايا الأخرى في بلدان المنطقة، أي إن قضية البحرين لا تختلف إطلاقاً عن قضية مصر وقضية تونس وقضية ليبيا، إنه شعب تحكمه حكومة تتجاهل حقوقه، ماذا كان يريد الشعب البحريني بثورته هذه ؟، المطلب الأساسي للشعب البحريني هو إقامة انتخابات ، وأن يكون لكل إنسان صوت واحد، فهل هذا شيء كثير؟ وهل هو توقع كبير؟ حسب ظاهر الأمور في البحرين هناك انتخابات ، ولكن الشعب لا يتمتع إطلاقاً بحق التصويت ، بمعنى أن يكون لكل شخص صوتٌ واحدٌ ، وهناك ظلم يجري على هذا الشعب"(٥١).

كما ندد محمود احمدي نجاد ، بالتدخل العسكري السعودي والخليجي للبحرين ، واصفً دخول القوات خليجية ودرع الجزيرة إلى البحرين للتصدي للثورة الشعبية بالعمل المشين وغير المبرر، مؤكداً أنه سيبوء بالفشل ، وأكد أحمدي نجاد ، في ختام اجتماع مجلس الوزراء في ٢٠١١/٣/١٦ : "أن التصدي للشعب بالأسلحة على مختلف أنواعها لن يسفر عن أية نتيجة"(٥٢).

لكن ايران لم تستطع ان تلعب دورا محورياً في قضية البحرين وذلك بسبب تأثير العامل الخارجي-الولايات المتحدة – ، اذ من المسائل التي تزيد من تعقيد الأمر في البحرين وتجعل الصراع على النفوذ بين قوة إقليمية صاعدة وقوة دولية مهيمنة صراع ذو نتائج خطيرة، وذلك بسبب خاصية مملكة البحرين المقلقة للولايات المتحدة الأمريكية والتي هي صاحبة النفوذ في الخليج والمدعوم باتفاقيات دولية بين الوليات المتحدة وبعض الدول العربية، اذ تدرك الادارة الامريكية ان غالبية المواطنين في البحرين هم من الطائفة الشيعية ، وأن والتخوف الأمريكي مبني على احتمال إن استطاعت ثورة شيعية كاملة الإطاحة بالأسرة البحرينية الحاكمة، فإن الأسطول الخامس قد لن يجد لنفسه مكان اخر يذهب إليه سوى العودة إلى الوطن؛ وسيكون هذا الامر نصراً هائلا لإيران وهزيمة خطيرة لأوباما والولايات المتحدة(٥٣).

وبالنتيجة، فقد واكبت سياسة ايران الخارجية التغييرات التي حدثت في المنطقة، وباتت القيادة الايرانية تتبنى رؤى واستراتيجيات متوافقة مع متطلبات دورها الاقليمي في المرحلة الجديدة، وباتت ممارسات الادوار الايرانية الخارجية في المنطقة العربية تقوم على ثلاث استراتيجيات رئيسية: أولا، الحفاظ على شبكتها من الحلفاء في دول المنطقة لضمان هيمنتها ونفوذها (٥٤). ثانيا، بدأت السياسة الخارجية الايرانية تركز على توسيع شبكتها من الحلفاء في المنطقة وخصوصا مع سوريا وتعزيز تحالفها مع حركة حماس والجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (٥٥). ثالثا، لعب العديد من الادوار في الوقت نفسه من قبل ايران وذلك ما يعطيها حرية الانتقال من دور لآخر دون الابتعاد عن الهدف الاساس الا وهو كسب النفوذ في المنطقة سواء كان عن طريقها مباشرة او عن طريق حلفائها ، كما عملت ايران جاهدة لكسب الشرعية لأدوارها الاقليمية لتقليص فجوة القبول لتلك الادوار من قبل دول المنطقة (٥٦).

وفقا لما تناولناه سابقا، فان السلوك الخارجي الايراني تجاه التغيرات في المنطقة العربية كان يعبر عن براغماتية السياسة الخارجية الايرانية، التي تحاول جاهدة تحقيق الاهداف العليا لإيران بما يضمن مصالحها في المنطقة، وهذا الامر

يتم عن طريق ممارسة ايران لأدوار مختلفة تمليها الظروف والواقع والمستجدات الاقليمية والدولية.

ووجدنا ان محددات السلوك الخارجي الإيراني تجاه البيئة العربية تعتمد على عاملين رئيسين، يتمثل أولهما في صيانة الأمن القومي الإيراني وحماية النظام القائم ضمن بيئة تعج بالاضطرابات والأزمات، فيما يقوم المحدد الآخر للسياسة الإيرانية على تشكيل قوة إقليمية كبرى، تستطيع نشر نفوذها في كامل المنطقة، وتسعى لتحقيق المصالح الإيرانية فيها، وتعتمد إيران على مجموعة أدوات وآليات لتحقيق مشروعها، منها (البراغماتية، القوة العسكرية، شبكة الحلفاء في المنطقة، القدرة الاقتصادية).

الخاتمة

ان التغير في مواقف ايران الخارجية تجاه التغيرات التي حصلت في المنطقة العربية يترجم وبشكل صريح براغماتية السياسة الخارجية الايرانية ورؤيتها في تحقيق مصالحها العليا وماهية الادوار الواجب ممارستها لكسب النفوذ وتحقيق المصالح.

لقد توصلت الدراسة لعدد من الاستنتاجات، اهمها:

ان المحدد الاهم للسياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المنطقة العربية هو المؤثر الخارجي، وايران تدرك هذا الامر جيدا، لذلك فهي لا تجرأ على الانغماس كلياً في قضايا ذات ابعاد دولية (كما في حالة البحرين).

تحاول ايران دائما تكييف سياستها الخارجية مع الحدث من اجل استغلاله لتحقيق مصالحها. وهذا ما وجدناه من خلال مواقف ايران تجاه الثورات العربية.

تحاول دائما ايران الابقاء على شبكة حلفاء واسعة ضمن المنطقة العربية من اجل استخدامهم لتنفيذ وتحقيق المصالح الايرانية، واستخدامهم كعامل قوة في بسط نفوذها في المنطقة.

بعد ثورات الربيع العربي، بدأ مستقبل الدور الاقليمي لإيران يتحدد بشكل اكثر وضوحاً من قبل طبقاً الى اربعة مؤثرات رئيسية، هي: الوضع العراقي، مواقف الدول العربية تجاه إيران، سياسات الولايات المتحدة، الديناميات الداخلية الإيرانية. وبالرغم من ان وزن هذه المؤثرات متفاوت من حيث التأثير، ولكنه بالمجمل العام يُشير الى ان الدور الاقليمي المستقبلي لإيران آخذ في التغير.

حاولت إيران استغلال الثورات العربية لبناء تحالفات جديدة سعيا منها لإعادة رسم خارطة نفوذها.

الهوامش:

تشوبين شاهرام ، طموحات ايران النووية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، العدد ١٢، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨١

محمد السعيد عبد المؤمن ، من يدافع عنا وله الجنة ، مختارات ايرانية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢

تشوبين شاهرام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٣

مصطفى اللباد ، قراءة في مشروع ايران الاستراتيجي تجاه المنطقة العربية ، دورية شؤون عربية ، العدد ١٢٩ ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٤ .

غريغوري غوس، ما وراء الطائفية : الحرب الباردة الجديدة في الشرق الاوسط، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة ، رقم ١١ ، قطر ، ٢٠١٤، ص ١٢.

"Ousted Lebanese Leader Swallows Rivals' Bitter Pill" .http://www.nytimes com/2011/01/26/world/middleeast/ 26lebanon.html

New York Times, 5 December 2010

http://www. crisisgroup.org/en/regions/middle-

east-north-africa/iraq-irangulf/yemen/086-yemen-defusing-the-saada-time-bomb.aspx

وليد عبد الحي، إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام ٢٠٢٠، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف ، الجزائر، ٢٠١٠، ص.٢٥٩

Ирина Миронова, РОССИЯ И ИРАН НА МИРОВЫХ ГАЗОВЫХ РЫНКАХ: БУДУЩАЯ КОНКУРЕНЦИЯ НЕИЗБЕЖНА?, ИНДЕКС БЕЗОПАСНОСТИ № 1 (112), Том 21,2015, С.59.

Energy Information Administration. Iran. http://www.eia.gov/countries/cab.cfm?fips=ir; (послед-нее посещение — 25 января 2015 г.). Also; Касаев Эльдар. Чертова дюжина. На площадке Форума стран — экспортеров газа разво-рачивается конкурентная борьба. Oil and Gas Journal Russia. Август 2014. С. 24–30.

غريغوري غوس، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

For example see Dennis Ross's comment: "Mutual concerns about the threat posed by the Islamic State of Iraq and al-Sham (ISIS, also known as the Islamic State), could add to the incentive that both sides have to avoid confrontation." In: Ross, "How to Muddle Through with Iran." See also: Landau and Stein, "Iran and the International Community: Moving toward a Comprehensive Deal?", Cambridge, 2012, P.66-72.

Steven R. David, "Obama: The Reluctant Realist," BESA Mideast Security and Policy Studies, No. 113, forthcoming. David comments that "by raising the threshold for an American attack, Obama is signaling the Israelis that they too must hold off on striking Iran until an actual weapon is produced. This message has been reinforced by virtually every senior official from the Obama administration. The fear is that an Israeli attack, even one carried out without American support, would nonetheless implicate the United States, hurting American interests. The message is clear. Especially as negotiations continue, the United States will not strike Iran and it expects Israel to follow suit", David publishing house, USA, 2010, p.34.

Rezaei, Ali Akbar, Foreign Policy Theories: implications for the Foreign Policy Analysis Of Iran, in Iran's Foreign Policy from Khatami to Ahmadinejad, Edited by A Ehteshami & M Zweiri, Itheca press, London, 2008, pp17-36

op.cit. p. 62. Ирина Миронова, Lose Angelo's Times, 18 September 2013.

Панкратенко И. Исламская Республика Иран – империя и сеть 26.06.2012, http://conjuncture.ru/pankratenko_26-06-2012_Iran_geostrategy/

صحيفة اليوم، ١٦ سبتمبر ٢٠١٣ http://www.alyaum.com/News/art/95080.html

Pipes, Daniel Pipes and Clawson, Patrick Clawson, 1992/1993,

Ambitious Iran , Troubled Neighbors, in: Foreign Affairs, Vol.72, Issue No.1. p.126

Atlas, Terry Atlas, 13 Sep 2012, Hezbollah Chief Designated for U.S. Sanctions for Syria, Bloomberg http://www.bloomberg.com/news/2012-09-13/hezbollah-chief-designated-for-u-s-sanctions-for-syria.html, 20 Sep 2012.

صحيفة العرب اللندنية ، هل يعيد ترامب علاقات الولايات المتحدة وايران الى الصفر، العدد ١٠٥٢٣، الاربعاء ٢٥ يناير ٢٠١٧ .

K.J. Holsti, National role Conceptions in the Study of Foreign Policy, in: International Studies Quarterly, Vol.14, No.3., Sep 1970, pp.238-240

William J. Lahneman, Changing Power Cycles and Foreign Policy Role-Power Realignments : Asia, Europe, and North America, in: International Political Science Review, Vol.24, No.1., 2006, pp. 98-99

Dalia Dassa Kaye, and Wehrey, Fredric Wehrey, July, Containing Iran? : Avoiding a Two dimensional Strategy in a Four Dimensional Region, in: The Washington Quarterly. see note no. 3., 2009, p.41.

newspaper, 18 Sep 2009, Al-Rai Iranian opposition: Hussein: Mir Hussein, No to Gaza! No to Lebanon!, We Fall Martyrs for Iran, http://www.alraimedia.com/Alrai/Article.aspx?id=156611, 1 August 2012

علي حسين باكير ، استراتيجيات التعامل مع الثورات العربية : دراسة حالة تركيا ، ايران ، السعودية ، عمان ، مجلة دراسات شرق اوسطية ، عدد ٦٠ ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص ٨٩

محجوب الزويري ، ايران الثورية والثورات العربية : ملاحظات عن السياسة الخارجية الايرانية ومآلاتها ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص ٢

Shibley Telhami, Arab Perspectives on Iran's Role in a Changing Middle East, University of Maryland, 2014, p.1

p.p. 4-6. Shibley Telhami, op.cit.

تقرير الشرق الاوسط، رقم ١٢٥، في ٣ يوليو ٢٠١٢، مجموعة الازمات الدولية. متوفر على الرابط الالكتروني:
www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/iraq-iran-gulf/yemen/086-yemen-defusing-the-saada-time-bomb.aspx

عبدالله الشمري، ايران والربيع التونسي، صحيفة اليوم، الاثنين الموافق ١٨ فبراير ٢٠١٣. متوفر على الرابط الالكتروني:
http://www.alyaum.com/article/3072384

رشيد يلوح، ايران والثورتان التونسية والمصرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة ، الدوحة، نيسان ٢٠١١، ص٧.

المصدر نفسه، ص٨-٩.

Reza Thaler, David E. Thaler, Ali Nader(et.la), Mullahs, Guards, and Bonyads: An Exploration of Iranian Leadership Dynamics, Santa Monica, RAND., 2010, pp. 56-58.

فرح ابو شعير، محددات الموقف الايراني من مصر بعد الثورة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٣، ص٨.

المصدر نفسه، ص ٩.

رشيد يلوح، مصدر سبق ذكره، ص.ص ٩-١٠.
كمال حلس، اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الايرانية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٣، ص٥٦.
اسراء جياد، محددات التفاعل والتأثير بين الثورات العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٧٨.
موقع العربية نت، ٢٠١١/٨/٢٠.
https://www.alarabiya.net/articles/2011/10/21/172961.html
علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٧ .
Riccardo Alcaro, A Changing Picture with Unaltered Contours. US-Iran Antagonism in the Context of the Iraq-Syria Crisis, IAI Working Papers 15 | 07 - February 2015, p.2
Shibley Telhami, Arab Perspectives on Iran's Role in a Changing Middle East, University of Maryland, 2014, p.1-2
غريغوري غوس، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤
عبد القادر عبد العالي، التغيير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي، المستقبل العربي ٤١٦، ٢٠١٣، ص ٧٨.
ايران موقف حذر من الثورات، موقع الجزيرة نت، ٢٠١١/٣/١٦.
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/3/16/
عبدالله فهد النفيسي، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص ٦١.
المصدر نفسه، ص٦٣.
مصطفى اللباد، المشروع التركي والإيراني في المنطقة، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد ١٩٩،2014، ص ٩٠.
إبراهيم الفاخر، المشروع الإيراني وأدواته الاستراتيجية، مركز المزمار للدراسات والبحوث، فبراير ٢٠١٤.
http://almezmaah.com
احمدي نجاد، دخول قوات اجنبية الى البحرين عمل مشين وسيبوء بالفشل، قناة المنار الفضائية، ٢٠١١/٣/١٦، متوفر على الموقع الالكتروني:
http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=20823
مظاهرات البحرين في صحافة بريطانيا، موقع الجزيرة الالكتروني، متوفر على الرابط الالكتروني:
http://www.aljazeera.net/news/prestour/2011/2/18/
Anthony H. Cordesman, Bahrain, Oman, Qatar, and the UAE: Challenges of Security, Westview Press, Boulder, CO, 1997, p.78.
Zbigniew Brzezinski, Gates, Robert M. Gates and Maloney, Suzanne Maloney, Mar., Iran : Time for a New Approach, Report of an Independent Task force, Council on foreign Relations Press. 2004, p.14.
David E. Thaler, Nader, Alireza Nader(et.la), Mullahs, Guards, and Bonyads: An Exploration of Iranian Leadership Dynamics, Santa Monica, RAND., 2010, pp. 56-58.
(المصادر المستخدمة في البحث)
تشوبين شاهرام ، طموحات ايران النووية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، العدد ١٢، بيروت ، ٢٠٠٧.
محمد السعيد عبد المؤمن ، من يدافع عنا وله الجنة ، مختارات ايرانية ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
مصطفى اللباد ، قراءة في مشروع ايران الاستراتيجي تجاه المنطقة العربية ، دورية شؤون عربية ، العدد ١٢٩ ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
غريغوري غوس، ما وراء الطائفية : الحرب الباردة الجديدة في الشرق الاوسط، دراسة

تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة ، رقم ١١ ، قطر ، ٢٠١٤.
وليد عبد الحي، إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام ٢٠٢٠، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف ، الجزائر، ٢٠١٠.
صحيفة العرب اللندنية ، هل يعيد ترامب علاقات الولايات المتحدة وايران الى الصفر، العدد ١٠٥٢٣، الاربعاء ٢٥ يناير ٢٠١٧ .
علي حسين باكير ، استراتيجيات التعامل مع الثورات العربية : دراسة حالة تركيا ، ايران ، السعودية ، عمان ، مجلة دراسات شرق اوسطية ، عدد ٦٠ ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠١٢.
محجوب الزويري ، ايران الثورية والثورات العربية : ملاحظات عن السياسة الخارجية الايرانية ومآلاتها ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٢.
كمال حلس، اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الايرانية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٣.
اسراء جياد، محددات التفاعل والتأثير بين الثورات العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، ٢٠١٣.
صحيفة اليوم، ١٦ سبتمبر ٢٠١٣.
فرح ابو شعير، محددات الموقف الايراني من مصر بعد الثورة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٣.
عبد القادر عبد العالي، التغيير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي، المستقبل العربي ٤١٦، ٢٠١٣.
مصطفى اللباد، المشروع التركي والإيراني في المنطقة، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد ١٩٩، 2014.
ايران موقف حذر من الثورات، موقع الجزيرة نت، ٢٠١١/٣/١٦.
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/3/16/
عبدالله فهد النفيسي، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
إبراهيم الفاخر، المشروع الإيراني وأدواته الاستراتيجية، مركز المزمار للدراسات والبحوث، فبراير ٢٠١٤.
http://almezmaah.com
احمدي نجاد، دخول قوات اجنبية الى البحرين عمل مشين وسيبوء بالفشل، قناة المنار الفضائية، ٢٠١١/٣/١٦، متوفر على الموقع الالكتروني:
http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=20823
مظاهرات البحرين في صحافة بريطانيا، موقع الجزيرة الالكتروني، متوفر على الرابط الالكتروني:
http://www.aljazeera.net/news/prestour/2011/2/18/
تقرير الشرق الاوسط، رقم ١٢٥، في ٣ يوليو ٢٠١٢، مجموعة الازمات الدولية. متوفر على الرابط الالكتروني:
www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/iraq-iran-gulf/yemen/086-yemen-defusing-the-saada-time-bomb.aspx
عبدالله الشمري، ايران والربيع التونسي، صحيفة اليوم، الاثنين الموافق ١٨ فبراير ٢٠١٣. متوفر على الرابط الالكتروني:
http://www.alyaum.com/article/3072384
رشيد يلوح، ايران والثورتان التونسية والمصرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة ، الدوحة، نيسان ٢٠١١.

http://www.alyaum.com/News/art/95080.html
موقع العربية نت، ٢٠١١/٨/٢٠.
https://www.alarabiya.net/articles/2011/10/21/172961.html

"Ousted Lebanese Leader Swallows Rivals' Bitter Pill" .http://www.nytimes

com/2011/01/26/world/middleeast/26lebanon.html
New York Times, 5 December 2010
http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/iraq-irangulf/yemen/086-yemen-defusing-the-saada-time-bomb.aspx
Ирина Миронова, РОССИЯ И ИРАН НА МИРОВЫХ ГАЗОВЫХ РЫНКАХ: БУДУЩАЯ КОНКУРЕНЦИЯ НЕИЗБЕЖНА?, ИНДЕКС БЕЗОПАСНОСТИ № 1 (112), Том 21,2015.
Energy Information Administration. Iran. http://www.eia.gov/countries/cab.cfm?fips=ir; (послед-нее посещение — 25 января 2015 г.). Also; Касаев Эльдар. Чертова дюжина. На площадке Форума стран — экспортеров газа разво-рачивается конкурентная борьба. Oil and Gas Journal Russia. Август 2014.
For example see Dennis Ross's comment: "Mutual concerns about the threat posed by the Islamic State of Iraq and al-Sham (ISIS, also known as the Islamic State), could add to the incentive that both sides have to avoid confrontation." In: Ross, "How to Muddle Through with Iran." See also: Landau and Stein, "Iran and the International Community: Moving toward a Comprehensive Deal?", Cambridge.
Steven R. David, "Obama: The Reluctant Realist," BESA Mideast Security and Policy Studies, No. 113, forthcoming. David comments that "by raising the threshold for an American attack, Obama is signaling the Israelis that they too must hold off on striking Iran until an actual weapon is produced. This message has been reinforced by virtually every senior official from the Obama administration. The fear is that an Israeli attack, even one carried out without American support, would nonetheless implicate the United States, hurting American interests. The message is clear. Especially as negotiations continue, the United States will not strike Iran and it expects Israel to follow suit", David publishing house, USA, 2010.
Rezaei, Ali Akbar, Foreign Policy Theories: implications for the Foreign Policy Analysis Of Iran, in Iran's Foreign Policy from Khatami to Ahmadinejad, Edited by A Ehteshami & M Zweiri, Itheca press, London, 2008.
Lose Angelo's Times, 18 September 2013.
Панкратенко И. Исламская Республика Иран – империя и сеть 26.06.2012, http://conjuncture.ru/pankratenko_26-06-2012_Iran_geostrategy/
Pipes, Daniel Pipes and Clawson, Patrick Clawson, 1992/1993, Ambitious Iran , Troubled Neighbors, in: Foreign Affairs, Vol.72, Issue No.1.

Atlas, Terry Atlas, 13 Sep 2012, Hezbollah Chief Designated for U.S. Sanctions for Syria, Bloomberg http://www.bloomberg.com/news/ 2012-09-13/hezbollah-chief-designated-for-u-s-sanctions-for-syria.html, 20 Sep 2012.

K.J. Holsti, National role Conceptions in the Study of Foreign Policy, in: International Studies Quarterly, Vol.14, No.3., Sep 1970.

William J. Lahneman, Changing Power Cycles and Foreign Policy Role-Power Realignments : Asia, Europe, and North America, in: International Political Science Review, Vol.24, No.1., 2006.

Dalia Dassa Kaye, and Wehrey, Fredric Wehrey, July, Containing Iran? : Avoiding a Two dimensional Strategy in a Four Dimensional Region, in: The Washington Quarterly. see note no. 3., 2009.

newspaper, 18 Sep 2009, Al-Rai Iranian opposition: Hussein: Mir Hussein, No to Gaza! No to Lebanon!, We Fall Martyrs for Iran, http://www.alraimedia.com/Alrai/ Article.aspx?id=156611, 1 August 2012

Shibley Telhami, Arab Perspectives on Iran's Role in a Changing Middle East, University of Maryland, 2014.

Reza Thaler, David E. Thaler, Ali Nader(et.la), Mullahs, Guards, and Bonyads: An Exploration of Iranian Leadership Dynamics, Santa Monica, RAND., 2010.

Riccardo Alcaro, A Changing Picture with Unaltered Contours. US-Iran Antagonism in the Context of the Iraq-Syria Crisis, IAI Working Papers 15 | 07 - February 2015.

Shibley Telhami, Arab Perspectives on Iran's Role in a Changing Middle East, University of Maryland, 2014.

Anthony H. Cordesman, Bahrain, Oman, Qatar, and the UAE: Challenges of Security, Westview Press, Boulder, CO, 1997.

Zbigniew Brzezinski, Gates, Robert M. Gates and Maloney, Suzanne Maloney, Mar., Iran : Time for a New Approach, Report of an Independent Task force, Council on foreign Relations Press. 2004.

David E. Thaler, Nader, Alireza Nader(et.la), Mullahs, Guards, and Bonyads: An Exploration of Iranian Leadership Dynamics, Santa Monica, RAND., 2010.